الشركة العامة للسجاد اليدوي والبحث عن منقذ لـ٩٠٠ عائلة

بغداد/ ايناس طارق

عندما تدخل الى الشركة العامة لصناعة السجاد اليدوي ترى بأم عينيك الاثار والتراث العراقي ينسج بانامل رفضت ان تترك هذه المهنة بالرغم من صعوبات كثيرة جدا دفعتهم اخيرا الى مناشدة كافة الجهات الى دعم صناعة السجاد اليدوي لانه تراث عراقي اصيل من خلال تطوير قدراته الاقتصادية وتوسيع مجالات الانتاج وتنشيط عملية التسويق وفتح منافذ للبيع المباشر وانقاذ مالايقل عن تسعمئة عائلة عراقية.يعملون في الشركة ويتوزعون على الادارة العامة في بغداد وسبعة معامل مختلفة الاحجام تنتشر في عدة محافظات.

يقول المدير العام للشركة العامة للسجاد اليدوي احمد سعدون ياسين ان ابرز ما اشتهر به العراقيون هي الصناعات النسيجية من ملبوسات وسجاد حيث يشير التاريخ الى ان كيلوباتراكانت قد التفت بسجادةبابلية وهذا دليل يذكره التاريخ بان البابليين كانوا يتفاخرون بمنتجاتهم النسيجية وهناك منحوتات وجدت في قصر اشور بانيبال من القرن السابع قبل الميلاد واليوم أخذت هذه الصناعة بالانحسار تدريجيا بسبب عدم اعطاء الدعم والاهتمام اولا وثانيا الى عدم وجود تسويق يساعد الشركة على النهوض الاقتصادي بمعنى ان المردود المادي لايكاد يوازي التكاليف المنفقة.

واضاف سعدون نريد احياء تراث عراقي عمره اكثر من ٣٠٠٠ سنة اضافة الى فتح مراكز بيع ومنافذ جديدة لان الشركة كان لديها مجمع تسويقي في الميدان وجناح وزارة الصناعة في معرض بغداد والكثير من السياح العرب والاجانب كانوا يترددون لشراء منتوجاتنا وهذا ما لا يحدث اليوم.

وفيما يخص التسويق الى بعض الدول اشار احمد السعدون لقد اجريت اخيرا اتصالات بين شركات اوروبية من اجل نسج اكثر من (٥٠ قطعة)تحمل صورة سجادة يدوية عراقية الصنع منحوته على صخرة جدارية يقدر العلماء انها صنعت في القرن الخامس قبل الميلاد وتحمل ملا مح وصفات وتصميم السجاد العراقي الاشوري والبابلي يحتفظ بها في متحف مدينة سان بطرس برك الروسي الى جانب وجود بعض الاتصالات مع مجموعة من الدول مثل لبنان سوريا مصرو شمال افريقيا لتميزها بالطابع السياحي وارتياد السياح من مختلف الجنسيات مما يساعد على الاقبال على اقتناء السجاد اليدوي باعتباره لمحة من التراث.

بعض من انتاج الشركة

في الشركة حرفيون يمتهنون صناعة السجاد مبدعون مبتكرون يمارسون براعتهم التي تخلقها هواية تتطلع الى المزيد من التجدد والابتكار الدائم تقول فريال وهي نساجة منذ ثلاثة عشر عاما حبي الكبير وتعلقي بالعمل هو سبب استمراري لان ما اتقاضاه من راتب لايكفي مصاريف النقل وهو لايتجاوز التسعين الف دينار شهريا وعملنا يتطلب بذل الجهد والدقة من اجل تنفيذ التصميم بصورة دقيقة وحذر.

لقد بقينا في العمل وننسج تراثنا برغم قلة الرواتب كلمات قالتها هويدا وهي تمسك السنارة وتنسج بسرعة ودقة انا اعمل منذ اثنى عشر عاما واكون في المعمل منذ الساعة الثامنة صباحا وحتى الثالثة ظهرا ولكن نريد ان تنظر الحكومة في رواتبنا لانها لاتتناسب مع جهودنا نحن نحافظ على تراثنا وماضينا وننسجه بخيوط ترسم لوحة تحمل ملامح الماضي لتشكل لوحة جدارية تمثل تعابيرمنسوجة بخيوط ترسم افاق المستقبل المستند إلى تراثنا الواحد مثل ملوية سامراء اسد بابل والزقورة وغيرها لانريد ان نترك عملنا لانه جزء منا وجميعنا كما تلاحظون من النساء ولا يوجد رجل واحد يعمل نساجاً لانها تحتاج الى الصبر وطول البال وطريقة التعامل بيننا تكون اسهل وقد كان هناك عدد من الشباب لفترة وقد تركوا العمل لعدم قدرتهم على تحمل اعباء العمل والجلوس لساعات طويلة امام المسطرة للنسج.

تنفيذ الأفكار

خالد شاكر مدير التصاميم والاشراف يقول قسم التصاميم ينفذ الافكار على هئية رسوم ومن ثم بعد ذلك ندخلها الى جهاز يطلق عليه الفانوس السحري وظيفته تكبير الصورة ومن ثم نقدمها الى النساجة على ورق بياني مع تحديد الالوان المستخدمة بصورة دقيقة جدا ولكن قبل النسج يجب القيام بربط خيوط داخلية وخلفية على المسطرة العلوية وهذه الخيوط تساعد على استقامة السجادة و تستغرق اياما لتصبح جاهزة للعمل عليها وتتناقل الخبرة بين النساجين عن طريق (الملازمة) لهذا كانت فرص التفاهم ونقل الخبرة بين النساء فقط.

واضاف شاكر ان الشركة مستعده لتلبية وتنفيذ الطلبات ان كانت من قبل الجهات الحكومية اوالاهلية لان غاية الشركة بالدرجة الاساس هو احياء التراث العراقي بالرغم من ان المردود المالي لايسد جزءا قليلا من التكاليف الاجمالية الداخلة في صناعة السجادة الواحدة وسابقا كان البيع يكون لطبقات عديدة من المجتمع تتمثل بالوزراء والاغنياء والميسورين ماديا اضافة الى السياح العرب والاجانب

واكد خالد شاكر ان وزارة المالية هي من تقوم باعطائنا الرواتب لعدم وجود مبيعات تساهم في رفع المستوى المعيشي للموظف وهم بانتظار سلم الرواتب الجديد لهذا الكثير منهم عائد الى العمل بعد ان تركه لقلة الراتب الشهري والغالبية العظمى من العاملين في الشركة من النساء والمشرفين والمديرين من الطرفين.

وفيما يخص المعرض الخاص بالشركة العامة للسجاد اليدوي اكد خالد شاكر ان المعرض يضم العديد من الاعمال التي تبرز نشاط الشركة ولمختلف انواع السجاد وكانت صفوة انتاج الشركة تذهب الى القصور الرئاسية قبل ٢٠٠٣/٤/٩ والمتمثل بالسجاد الحريري والمتر الواحد من خيط الحرير يكلف ستمائة الف دينار وكان النظام المقبوريقوم بتجهيز القصور الرئاسية بالسجاد اليدوي المنسوج بخيط الحرير الخالص وتبديله سنويا.

وحاليا لاتستخدم الشركة العامة للنسيج الصوفي غير خيوط القطن المستوردة ويتم الحصول عليها من الشركة العامة للغزل والنسيج الصوفي التي تستورده بدورها.

واخيرا اكد المدير العام للشركة احمد سعدون ياسين ان يصبح للسجاد اليدوي دائرة مشابهة (لدائرة التراث الشعبي) التابع نشاطها الى وزارة السياحة واحياء التراث اضافة الى اعتباره نشاطاً اقتصادياً لانه يوفر فرص عمل لسبعمئة موظف بين (نساج ومشرف ومدير)وعدم وجود نساجين يتقنون الحرفة فقط من العنصر النسوي لهذا قد يتطلب الامر فتح دورات تدريبية للشباب تساعدهم على فتح ورش وان كانت منزلية تشكل مردوداً اقتصادياً له وتقلل من نسبة البطالة والمحافظة على الحرفة من الانقراض.

في الديوانية .. كورنيش "عروس الفرات" يعود للحياة

انتعاش كازينوهات ومتنزهات الكورنيش

الديوانية/ باسم الشرقي

تشهد مدينة الديوانية هذه الايام هدوءاً ملحوظاً ترك اثره الايجابي في حياة الاهالي الذين باتوا اليوم يرتادون المقاهي والمتنزهات رغم قلتها ومنطقة الكورنيش التي كانت مهملة قبل سنوات، الا ان الحياة عادت الى الكورنيش مؤخراً واصبح ترتاده المئات من المواطنين من مختلف الفئات وذلك في جلسات سمر تستمر حتى وقت متأخر من الليل، وسط لهو الاطفال مع الإلعاب الموجودة في الكورنيش الذي يُعتبر ابرز الاماكن يقضي فيها اهالي الديوانية أوقات فراغهم بالتنزه والترفيه عن النفس.

وفي الطريق الى الكورنيش سمعنا ضجيج العوائل الديوانية وضحكات وهمسات الشباب الحقيقية، (نجم مهدي): " اليوم نشعر بفرحة وبأمان ونحن نجلس ونتجول من جديد في شارع الكورنيش مطمئنين على سلامتنا وتأخرنا في رجوعنا الى البيت حتى ساعات متأخرة.

بعد ان كانت الحياة شه معدومة ليلاً وعندما نأتي للكورنيش لانجد غير عوائل قليلة وقبل آذان المغرب يعود الجميع الى بيوتهم خوفا على ارواحهم، نجم اراد مواصلة حديثه فقاطعته زوجته بابتسامة لنا وقالت بانها فرحة جدا بعودة الحياة وما تشعر به هو حلم لم يكن على الخاطر او على البال.

وتعلق زهرة محسن:"الحياة جيدة هذه الايام في المدينة ونقضي اوقات رائعة في الكورنيش والمتنزهات الاخرى بعد احسسانا بالامن والاستقرار الذي تشهده مدينتنا، والكورنيش بحلته الجديدة وضع اماكن خاصة للعوائل واخرى للشباب واخرى للاطفال ساحات العاب وهذا الامر جيد، ان بعض الشباب المتطفلين في بعض الاحيان يحاولون تعكير صفوه الاجواء الحلوة التي نتمتع ها بالكورنيش.

ونتمنى من حكومتنا المحلية ان تهتم جيداً بالمرافق التي تهم العوائل وتعمل على انشاء ساحات العاب في مختلف مناطق المدينة فانت تجد هنا عوائل تقطع مسافات بعيدة قل ان تصل الى هذا المكان، وندعوا ايضاً الاجهزة الامنية ان تمارس دورها بشكل فعال في توفير الاجواء الامنة للعوائل والوقوف بوجه المسئين من الشباب غير الواعي.

الاعلامي منتصر الطائي يقول:"هذه المدينة، كانت تعرف بـ (المدينة البيضاء) نظرا لاستقرارها وخلوها من مظاهر العنف المسلح والدماء المراقة، وكانت إلى وقت ليس بالبعيد تفتقر إلى مدن (الألعاب) ومتنزهات.

وهذه المدينة، يراها الفراتيون (عروس الفرات) سيما وإنها تستقر في قلب الفرات الأوسط لكنها وللاسف تفتقر إلى ابسط مقومات جهاز هذا العرس، فلا كازينوهات عائلية ولا مدينة العاب ولا حدائق عامة.

وبلا شك ان أماكن الترفيه والكازينوهات العائلية غير المتوفرة في المدينة هي السمة الرئيسة والأساسية في المدينة وهذا الأمر ليس وليد فترة ما بعد ٢٠٠٣/٤/٩، بل يمتد الى فترة بعيدة حيث كانت العائلة العراقية في حيرة من أمرها اين تقضي أوقات فراغها، وأين تذهب بأطفالها للتنزه والترفيه؟.

ومن العلامات الفارقة على هذه المدينة المسكينة، انها تفتقر أيضا الى الفنادق ذات الدرجات الممتازة، فليس في هذه المدينة سوى بعض الفنادق المتعبة والمتواضعة في كل شيء، حتى انها ابعد ما تكون عن صفة الفندقية، ويكاد لا يكون في هذه المدينة سوى فندق واحد من فنادق الدرجة الثانية، لكنه مترهل ومهجور بالرغم من أهمية موقعه الاستراتيجي، على ضفة (نهر الديوانية) الامتداد الطبيعي لنهر الفرات.

وربما لم تحتفظ ذاكرة العائلة الديوانية بما ترفه به عن نفسها، سوى (الكورنيش) الذي يقع على ضفاف نهر الديوانية في مركز المدينة، حيث كان مقصدا للعشاق بالدرجة الأساس، إضافة إلى ارتياد الناس له في بعض المناسبات، لكن بعيد سقوط النظام وبعد ان دخلت الديوانية، في مرحلة من الهدوء النسبي، عادت معه الحياة حيث كانت واليوم العوائل ترتاد اماكن اتنزه والكورنيش حتى وقت متأخر من الليل.

المواطن:" علي سلمان يقول:"نرى حياة مختلفة عن التي واجهناها خلال لسنوات الاخيرة في الكورنيش والمتنزهات الاخرى وهذا الامر يعود بالشكل الايجابي على حياة الناس وهم يقضون اوقات جميلة تعوضهم عن التعب اليومي في الحياة اليومية ولكن للاسف الشديد لاحظنا حالات مرفوضة خلال تجوالنا في الكورنيش ووصلت بعض الحالات الى التجاوز على المواطنين، واتذكر في احدى المرات حدثت مشاجرة كبيرة بسبب هذا الامر وتطورت الى الضرب بالاسلحة البيضاء ما ادى الى اصابة احد الشاب بجروح خطرة نقل على اثرها الى المستشفى.

بعد تحسن مستوى الرواتب

مهنة التمريض تستعيد عافيتها

بغداد/ حسين الهاشم

من المهن الانسانية التي لا يمكن الاستغناء عنها في جميع الاوقات والازمان.. مهنة التمريض التي يؤديها عدد كبير من موظفي الدوائر الصحية في عموم مناطق العالم ومنها بلدنا.. فالتمريض يعتبر جزءاً مهماً ومكملاً لدور الطبيب للوصول إلى الهدف المنشود.. وهو استعادة المريض لعافيته خلال اقصر فترة ممكنة من خلال الجهود التي يبذلها (كادر) التمريض في عموم المستشفيات والمراكز الصحية وغيرها من الدوائر التي تعنى بصحة المرضى. يقول حيدر محمد العبيدي ممرض في مستشفى الكاظمية التعليمي: مهنة التمريض تختلف عن باقي المهن والوظائف الاخرى، على الرغم من اننا نتحمل اعباء كثيرة ونضطر الى تلقي الاساءات والاهانات من المرضى في كثير من الاحيان ناهيك عن اعباء العمل واهمال ادارات المستشفيات المتعمد لنا المتمثل بعدم توفير وسائل النقل على الرغم من الانتهاء من عملنا في ساعات متأخرة من الليل.. وبرغم كل ما نقدمه من خدمات للناس فقد اصبح الدوام مكثفا عما كان عليه سابقا بسبب الظروف غير الطبيعية التي يمر بها البلد والذي يفرض علينا نحن الممرضات الحضور اليومي بعد ان كنا نؤدي واجبنا بين يوم واخر ان المجتمع بدأ الان ومن خلال الوضع الحالي الذي يمر به البلد يغير نظرته لمهنة التمريض لما تبذله من جهد كبير في مساعدة ابناء شعبها معتبرة ان راتب الممرضة الذي تحسن بعد نيسان ٢٠٠٣ اغناها عن اخذ أي مساعدة من المرضى كما كانت تفعل في الزمن السابق.

وخدمة المريض ليست سهلة فهي مهمة تحتاج الى دقة ورعاية مركزة... في المستشفى الذي اعمل فيه (كادر) تمريضي متكامل لتأدية الواجب المنوط بنا ولكن هناك بعض الحالات تستدعي فيها الحاجة ان يتفرغ) الكادر) تماماً لخدمة مريض واحد وعندها سيظل باقي المرضى بحاجة الى الرعاية والاهتمام فمهمتنا صعبة جدا ولكن بالممارسة والخبرة استطعنا ان نتقن عملنا ونتجاوز الحالات الحرجة الشبيهة بهذه.

تقول منى محمد حسن ممرضة في احد مستشفيات دائرة صحة الكرخ: نحن نقدم جهداً مضاعفاً نتيجة الوضع الحالي في العراق و على الرغم من الجهود وما نؤديه من عمل فاننا بالمقابل لا نتلقى الاحترام المرجو من الناس وانا اتفق مع الراي القائل بأن الراتب اصبح افضل من السابق... ولكن لم يعد لنا اعتبارنا امام الناس ومن يرى تلك النظرة الدفينة في عيونهم...ان المعاملة السيئة والتجريح بالكلام القاسي لايقتصر على المرضى فقط وانما يشمل الاطباء انفسهم ومن وجهة نظرهم ان ذلك لايجوز لانهم عائلة واحدة ويجب ان يتكاتفوا من اجل تأدية واجبهم والذي لا يتم الا بالاتفاق والتفاهم والمعاملة الحسنة يضيفان انهما يتمنيان ان لاينسى من هم على تماس مباشر معهم من اطباء ومرضى ما قدم من قبل هؤلاء النسوة ايام الحرب وكيف تحملنا كل الظروف القاسية التي مرت بنا.

عدنان ناصر يمارس مهنة التمريض منذ عام يقول: نأمل خيرا في ان تلمس تغييرا في المستقبل ولابد من ان يدرك المواطن ان التغيير مهمة انسانية وعلينا ان نعتمد على نظرة مجموعة قليلة من الناس لقد بدأ كثير من الشباب يتجهون الى اعداديات التمريض خصوصا بعد التحسن الملحوظ الذي طرأ على رواتب الممرضين خلال السنوات الماضية والدور المشرف الذي بذلوه لخدمة المرضى وجرحى الانفجارات في عموم مناطق العراق.